4me Année, No. 159.

Lundi - 20 - 7 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع البدولى رقم ٣٢ عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٥٩ « القاهرة فى يوم الاثنين أول جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ — ٢٠ يوليه سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــــدد

صفحة

١١٦١ إلى صاحب السعادة المحافظ : أحمد حسن الزيات ... ...

١١٦٣ أحلام فى قصر ... ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى

١١٦٥ ملكات ووزيرات ... : الأستاذ محمد عبد الله عنان ...

١١٦٨ هنرى روبير ... ... : الأستاذ عبد الحليم الجندى ...

١١٧٢ صوت الجبل ... : الأستاذ معروف الأرناءوط ...

١١٧٦ ذات الثوب الأرجوانى : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

١١٧٩ نظام الطلاق فى الاسلام : الأستاذ أحمد محمد شاكر ...

١١٨٢ دانتى أليجيرى ... ... : د . خ ... ...

١١٨٦ شعراء الموسم فى الميزان : الأديب عباس حسان خضر ...

١١٨٩ الكمال (قصيدة) : الأستاذ نقرى أبو السعود ...

١١٨٩ أبو الهول « : الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...

١١٩٠ السر والأمانى « : الأديب عثمان حلمى ... ...

١١٩١ البدوى وحاب (قصة) : الأستاذ ابراهيم بك جلال ...

١١٩٤ أنتيجونى « : الأستاذ دريني خشبة ... ...

١١٩٦ كتاب جليل عن مستقبل الديموقراطية ... ...

١١٩٦ المهرجان الألفى للمتنبى فى المجمع العلمى العربى ... ...

١١٩٧ سجون سيبريا . مجلة المجلات العالمية ... .

١١٩٨ رواية عمر بن الخطاب (كتاب) : الدكتور منير العجلانى

١١٩٩ وراء البحار « : محمود عزت موسى ...

«إلى صاحب السعادة المحافظ»

أمين افندى الحاوى (كاتب عمومى) له فى هذه الصناعة القدم الأولى والمكان المنفرد. حفظ فى صدر أيامه كتابَىْ: (إنشاء العطار للصبيين والتجار)، و(أبدع الأساليب فى العرائض والمكاتيب)، وهما كتابان يجمعان أعاجيب شتى مما يخطر للبكم من أهل الهوى، ويعرض للجهال من ذوى الحاجة. ثم دخل الجندية فى (قرعة الخديو عباس)، وهى القرعة التذكارية التى طُلب فيها لِداتُه (للجهادية)؛ فكان يكتب لرفاقه الجنود رسائل الشوق والعشق والسلام كلّ رسالة بنصف قرش. فلما خرج من الجيش العامل إلى (الرديف) سلك نفسه فى نظام (البوليس) تسع سنين كوامل، ازداد فيها علماً بطرائق النظام وطوائف الحكام وأحوال المجتمع؛ وكان من الممكن أن يتقلب فى نعيم الشرطة مدة أطول، لولا أن خيرها الدفّاق فى يده من الشوارع والحوانيت قد فاض على جسمه فتراكب لحمه، وتدلى بطنه، واستفار فيه الشحم حتى كاد ينقطع قيامه، فلم يكن بد من الحكم عليه بهذه الحجة القائمة على طماح عينه، وطول يده، وقعود همته؛ فخرج إلى حياة (التحرير)، وهى منذ شب حديث عبقريته ومطمح أمانيه، واتخذ له مكتباً تحت السماء أمام (سراى المحافظة)، وألقى حبله الموهوبة والمكسوبة فى غمرة الحياة وزحمة العيش، فعادت له بالشهرة الرابحة فى دنيا القضايا والشكايا والسيرة. فكانت العريضة أو الرسالة أو (الكبالة) التى يحررها الحاوى، أملأ لحرفائه فى ضمان الفوز، ومثلاً لزملائه فى فن

الكتابة . ثم تدخّل فى زوايا البيوت ، وتغلغل فى طوايا السرائر ، وتبسّط على موائد الأنس ، وتفنن فى أساليب الوساطة ؛ فكان دليل « الخاطب » ، ونديم الشارب ، وسلوة المحزون ، وسمسار المشترى ، ووكيل المدعى ، وسفير الخصوم ، ورسول الأحبة . تراه أكثر النهار على مقعده الخشبي الضيق فى جلباب فضفاض من الكستور المخطط ، ومعطف رقيق من النسيج المهلهل ، ورغائب الناس تنثال عليه انثيال النحل الهاسلة على الخلية الضخمة : هذا صاحب مظلمة يريد عرض حال ، وذاك طالب مصلحة يتلمس طريق المسعى ، وتلك زوجة هاجر أو حبيبة فاجر تطلب المعونة من قلمه أو لسانه ، وهذا رافع دعوى يرغب توكيل شتام ، وذلك زميل مجلان يطلب كلمة لغوية أو جملة نحوية يزين بها رسالته الغالية الثمن (زبونته) الرفيعة القدر ، وأمين الأريب فى يده قلم ، وفوق أذنه قلم ، وعلى شفته بسمات تتعاقب مختلفات فى السمة واللون والدلالة ، يتلقى كل طالب برغبته ، وكل سائل بجوابه . وهو بعد ذلك لكثرة ما يغشى بيوت الناس عارف بأحاديث الأسر ، عالم بأحداث المجامع ، خبير بألوان المطاعم ؛ فعنده قصة كل زوجين ، وخبر كل صديقين ، وخصيصة كل صحفة من صحاف المائدة ؛ فالفرع شفاء من كل داء ، والرز نصيب الأرض من حقول السماء ؛ وفى الكبد خروق لا تسدها إلا الملوخية ، وفى الجسم عروق لا ينبضها إلا الكنافة

* * *

من عادة أمين افندى أن يزورنا كما يزور غيرنا حيناً بعد حين ، فيمتعنا ساعة بأخباره وأسراره ونوادره ، ثم ينصرف وتحت إبطه رزمة مما تكدّس عندنا من المجلات المقروءة . دخل علينا أمس جاداً على غير عادته ، وقوراً على خلاف طبعه ؛ ولم يكد يلقى التحية حتى ألقى إلىّ فى شيء من الزهو صحيفة مسطرة من ورق (العرائض) وفى رأسها بقلم الثلث : (إلى صاحب السعادة المحافظ) ، وفى ذيلها بقلم الرقعة : (ابن الحاوى) ، وقال :

كتاب مفتوح إلى سعادة المحافظ عن طريق الرسالة . أتنشره أم تطويه ؟

فقلت له : وما ذا تريد من سعادة المحافظ يا أمين افندى ؟

فقال : قرأت فى الصحف أنه ألغى (مصايف الأطفال) ، فهزنى الخبر ، وملكتنى شهوة الكلام ، فكتبت إليه هذا الكتاب أريد منه أن يضيف نقطة من بحر كرمه إلى (مصايف) ، فتصبح بفضله (مضايف) ! والكتاب بين يديك فاقرأ

قرأت الكتاب فى غمر من أحاسيس شتى تتلون تباعاً بالاعجاب والانكار ، والحزن والضحك ، والانفعال والتبلد ؛ ثم قلت له : إنى أقبل كتابك موضوعاً وأرفضه شكلا ، لأنك عرفت كيف تفكر ، ولم تعرف كيف تعبر ؛ ولغة الدواوين وأسلوب (العرائض) لا يدخلان من أبواب الرسالة ؟

فقال وقد طفى فى وجهه الدم ، ونزا فى رأسه الغضب ، وانتشر على شفتيه شاربه الأزرق : كيف ؟ لقد حفظت الكفراوى ، ولزمت الشيخ عليش ، وصحبت الشيخ رشيد ، وجادلت الأستاذ وجدى ، وقضيت فى (التحرير) أربعين عاماً ! أفتجابهنى بعد ذلك بأنى لا أعرف كيف أكتب ؟ ! فقلت له : هون عليك ! سأكتب لك هذا الكتاب بلغة المجلات فان أعجبك أمضيته . ثم شرعت أكتب : « صاحب السعادة محافظ القاهرة :

« يتقدم اليك بهذه الكلمة والد فقير كابد من نصب العيش وعنت البؤس وتربية الأولاد ما جعله مثلاً صحيحاً لآلام طبقته . إنك ألغيت (مصايف الأطفال) فألغيت حقاً كسبه الفقير من الغنى ، وأخذته العامة من الخاصة . كان هذا الحق لنقصه وقصوره كنظرة أهل النار إلى أهل الجنة يضاعف ألم الحرمان ويجسم شقاء البؤس ، ولكنه على أية حال كان ترضية لكرامة الشعب

ولقد كان فى نفسى أن أطلب الى وزارة الأمة أن تجعل المصايف مضايف تؤوى شرداء الطفولة وطرداء الفاقة ، فتنقلها بذلك من الخصوص الى العموم ، وتحولها من تملق الكمال إلى معالجة الضرورة . فأفاريز الشوارع وأفواه الطرق وزوايا الأبنية مغطاة فى الليل القارس القاسى بجسوم اليتامى والهمل من أطفال القاهرة ، تترعرع فى أحضانهم القذرة أغراس الرذيلة ، وتتكاثر على روائحهم الكريهة جراثيم المنكر ، والملاجئ وحدها علاج هذه الحال الأليمة . فاذا كان هذا الالغاء لسد هذا الخلل وإصلاح هذا الفساد ، فما عدوت الصواب ولا أخطأت الحزم ؛ وأما ان كان لقلة المال أو ضعف الرغبة فقد قضيت على فكرة جميلة واعتديت على حق مقدس . . . » . . .

وكان أمين قد سكت عنه الغضب ، فنظر فيما أكتب ثم قال منفعلاً : ما هذا ؟ أين (الديباجة) ؟ وأين ما يجب لمثل هذا العظيم من عبارات التفخيم ؟ أرجو ألا تكمل ! سآخذ كتابى وأسلمه الى الباشا يداً بيد ! فقلت له : أرحتنى أراحك الله ! وسلمته الكتاب يداً بيد ، ثم صافحته يداً بيد . وخرج الحاوى وأنا أوجح أنى كسبت عدواً جديداً من جراء النشر فى الرسالة

احمد حسن الزيات